

استراتيجيات عوسجية في تحليل وتعديل المشاكل السلوكية عند الطلاب في المرحلتين الاعدادية والثانوية في المدارس العربية والأجنبية

أ. منال العبسي

المقدمة

يعرف السلوك بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير، وكل سلوك هو سلوك متعلم، فالإنسان يولد صفحة بيضاء، ويتعلم السلوكيات بعد ذلك ويتأثر بعوامل البيئة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد. ونظراً لأهمية اتباع الطلاب السلوك الإيجابي في المدرسة، حيث أنه يعتبر ركيزة أساسية في تسهيل اكتساب المتعلم لجميع العلوم والمهارات من خلال بيئة تعليمية آمنة مناسبة لهم حتى يتقنوا كل ما تعلموه في وقت أقصر وضمن أنشطة أكثر إمتاعاً وتشويقاً.

ارتأينا إلى استخدام برنامج استراتيجيات عوسجية في تعديل وتحليل المشاكل السلوكية لدى الطلاب ذوي المشاكل السلوكية، وتحديات التعلم، من أجل بناء خطط لتعديل السلوك. وهذا البرنامج يطلق عليه: (دعم السلوك والتدخلات الإيجابية BPIS Positive Behavioral Interventions & Supports) وهو نظام يعزز السلوكيات الإيجابية والأكاديمية من خلال التدخلات والتعليمات الاجتماعية المباشرة، وجمع البيانات والتعاون لحل هذه المشاكل. ومن هنا كان لا بد من توضيح هذا البرنامج وطرق استخدامه من قبل التربويين والأخصائيين في المدرسة، تم تشكيل لجنة من المدرسة للإطلاع على دقائق وتفصيل البرنامج، واستضافة خبراء في هذا الجانب، كما قمنا بإرسال عدد من أعضاء اللجنة للتدريب الدوري في الخارج. ولنتمكّن من عرض هذه الدراسة، لا بدّ لنا أولاً بالوقوف على أهداف هذا النظام والتعرف على خطواته كاملة من أنه إلى يائه، والأهداف هي: -

- ١- ما هو برنامج دعم السلوك و التدخلات الإيجابية؟
 - ٢- ما هو السلوك؟
 - ٣- لماذا تحدث المشاكل السلوكية؟
 - ٤- الانضباط التقليدي مقارنة ببرنامج دعم السلوك، و التدخلات الإيجابية.
 - ٥- لماذا ينبغي علينا وضع نظام لتعليم السلوك؟
 - ٦- كيف يتم تطبيق وتعديل برنامج دعم السلوك و التدخلات الإيجابية؟
 - ٧- ما هي المكونات الخمس لممارسات دعم السلوك والتدخلات الإيجابية الفعالة؟
 - ٨- كيف يطبق برنامج دعم السلوك والتدخلات الإيجابية الفعالة في المدرسة؟
- إنّ لهذه الدراسة الأثر البالغ في الوقوف على التحديات التي يواجهها طلاب العوسج، لذا يجدر بنا أن نلقي الضوء على البرامج والخدمات التي تقدمها أكاديمية العوسج لهؤلاء الطلاب.

أكاديمية العوسج :-

تابعة لمؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع، حيث تعتبر مدرسة متخصصة تُقدم خدماتها للطلاب ممن يواجهون تحديات في التعلم، من مرحلة رياض الأطفال وحتى الصف الثاني عشر، وقد يتوقع من جميع الطلاب الحصول على الشهادة الثانوية، والتي تؤهلهم للإلتحاق بالجامعات بعد تخرجهم منها. ويتلقى الطلاب دروسهم داخل صفوف صغيرة لا يتجاوز عدد الدارسين فيها العشرة طلاب، وينتهج المعلمون أساليب تدريسية مستندة إلى الدليل العلمي بغرض تلبية الاحتياجات الفردية للطلاب، فضلاً عن توفير المزيد من الخدمات لدعم الطلاب حسب الحاجة من خلال مركز العوسج للتعليم والتعلم.

مركز العوسج للتعليم والتعلم :-

يتولى مركز العوسج للتعليم والتعلم مهام تصميم وتطوير خطط تلبية الاحتياجات الفردية للطلاب، عن طريق تقديم خدمات في مجالات دعم التعلم، وعلاج مشاكل اللغة والتخاطب، والعلاج الوظيفي (النفسي المهني)، والعلاج الطبيعي، والاستشارات الطلابية، والتقييم التربوي. كما يستطيع أولياء الأمور أيضاً الحصول على المعلومات، والخدمات، وتلقي التدريب اللازم خلال العام الدراسي.

مركز العوسج للبحوث التربوية والتطوير :-

تتمثل رسالة مركز البحوث في إحداث فارق في حياة الطلاب في دولة قطر ومنطقة الشرق الأوسط من خلال أحدث البحوث في مجال العلوم الاجتماعية. حيث يجري المركز مجموعة من البحوث التي يتم الاستفادة من نتائجها في إطلاق مبادرات تعليمية مبتكرة تلبية المتطلبات الثقافية، ويستفيد منها جميع الطلاب، بمن في ذلك أولئك الذين يواجهون تحديات أكاديمية. ويرمي المركز إلى تعزيز بناء القدرات الإقليمية للشباب بما يفرس في نفوسهم حب التعلم مدى الحياة، والمشاركة الفعالة في الأنشطة الاجتماعية، والاقتصادية، وبما يؤهلهم ليصبحوا قادة المستقبل في مجتمعاتهم.

أولاً: ما هو برنامج دعم السلوك والتدخلات الإيجابية PBIS؟

هو عملية وليس منهج، وهو نهج قائم على الانضباط على مستوى المدرسة، كما يعتبر وسيلة لتشجيع السلوك الإيجابي، ووسيلة لوقف السلوك السلبي قبل أن يبدأ، بالإضافة إلى أنه يعلم وينمذج ويعزز الطلاب، وهو متفرد للميزات الفريدة لكل مدرسة، و نهج قائم على الفريق المختص لحل المشاكل السلوكية، مبني على أساس اتخاذ القرارات المبنية على البيانات.

ثانياً: ما هو السلوك؟ ولماذا تحدث المشاكل السلوكية؟

كما أشرنا إليه في المقدمة بأنه كل الأفعال والتشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة، والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير، ونضيف أيضاً بأنه شئ نتعلمه، ونفعله لأسباب وأهداف معينة، ويتكرر السلوك بسبب النتائج التي يعتاد عليها الطلاب، أما أسباب حدوث المشاكل السلوكية عند الطلاب فهي متعددة، ولكن من خلال ظهور مشاكل معينة عند الغالبية العظمى لدى طلاب العوسج، وغيرهم استطلعنا تحديد أهم هذه الأسباب ومنها: أنه لا يتم تعليم الطلاب القوانين والإجراءات الخاصة بالمدرسة، كذلك افتقار المهارات الملائمة، وعدم معرفة متى وكيفية استخدام المهارات؟ بالإضافة أنه لا يوجد إجراءات للعقاب والمكافآت والتعزيز المناسب. وكل ما سبق الإشارة إليه في الأعلى يتلخص فيما يلي:

« إذا لم يعرف الطفل كيف يقرأ، فإننا نعلمه. »

« إذا لم يعرف الطفل كيف يكتب، فإننا نعلمه. »

« إذا لم يعرف الطفل كيف يسبح، فإننا نعلمه. »

« إذا لم يعرف الطفل كيف يقوم بعملية الجمع، فإننا نعلمه. »
« إذا لم يعرف الطفل كيف يتصرف، فإننا..... نعلمه؟ أم نعاقبه؟ »
« لماذا لا نستطيع إكمال الجملة الأخيرة تلقائياً كما فعلنا في الجمل السابقة؟ »

ثالثاً: ماذا نعني بالانضباط التقليدي مقارنة ببرنامج دعم السلوك الإيجابي؟ الانضباط التقليدي

- يهدف إلى إيقاف السلوكيات الغير مرغوب فيها من خلال استخدام العقاب.
- يركز على مشاكل السلوكية.

دعم السلوك الإيجابي

- يهدف الى إيقاف السلوكيات الغير مرغوب فيها من خلال:
- إستبدال السلوك السلبي بسلوكيات ومهارات جديدة.
- تغيير البيئة.
- تعليم المهارات الملائمة.
- تقدير و تعزيز السلوك الملائم.

رابعاً: لماذا ينبغي علينا وضع نظام لتعليم السلوك؟

تعليم السلوك المطلوب للعملية التعليمية، كذلك الإجراء والروتين يخلق أرضية صلبة لدعم السلوك، كما ينبغي استخدام نظام التكرار فهو المفتاح لتعلم مهارات جديدة، وحتى يتعلم الطالب شيئاً جديداً، يجب تكراره ثمان مرات، أمّا إذا أراد الطالب أن يستبدل السلوك القديم بالسلوك الجديد، فإنه ينبغي عليه تكرار السلوك الجديد ثمان وعشرون مرة.

خامساً: كيف يتم تطبيق وتفعيل برنامج دعم السلوك والتدخلات الإيجابية؟

- يتم تطبيق وتفعيل برنامج دعم السلوك والتدخلات الإيجابية، من خلال بعض الخطوات الرئيسة ومنها:
- ١- جمع البيانات، حيث تستخدم البيانات لمتابعة التقدم، وتحديد المجالات التي تحتاج للتدخل.
 - ٢- نظام وإجراءات المخالفات السلوكية، وهي تكون معروفة و مطبقة في جميع أنحاء المدرسة.
 - ٣- التوقعات والقوانين، حيث يتم تطويرها واستخدامها في جميع أنحاء المدرسة لتعليم الطلبة السلوكيات الملائمة.
 - ٤- نظام التعزيز والعقاب الفعال، وهو يستخدم لتشجيع ونمذجة السلوك الملائم، وتثبيط السلوك الغير مرغوب فيه.

سادساً: المكونات الخمس لممارسات دعم السلوك والتدخلات الإيجابية الفعالة؟

- لضمان نجاح وتقدم دعم برنامج السلوك والتدخلات الإيجابية الفعالة، لا بد من الاستناد على خمس ممارسات أساسية وهي على النحو التالي:
- حدّد التوقعات السلوكية.
 - علّم التوقعات السلوكية.
 - ذكّر يومياً من خلال التشجيع وتذاكر المكافآت.
 - احتفل بالسلوكيات المرغوبة.

- صحح السلوكيات الغير مرغوب فيها.

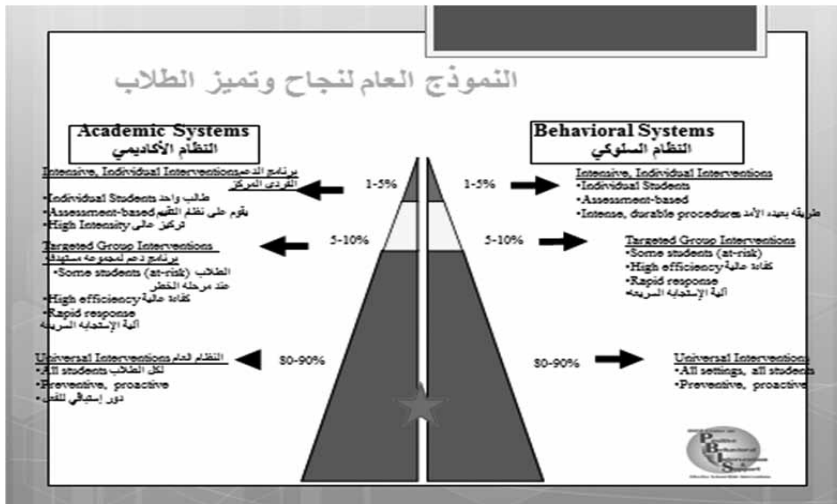
مثال على ما سبق أعلاه



سابعاً: أمثلة متنوعة لبرنامج دعم السلوك والتدخلات الإيجابية PBIS

من خلال ما تمّ شرحه والتطرق إليه لكل ما يتعلق بهذا البرنامج، يجدر بي عرض بعض هذه الممارسات، وتجاربنا الشخصية مع طلابنا في أكاديمية العوسج، كما قمنا بنقل هذه الخبرات للمدارس الأخرى العربية والأجنبية، ولقد لاقى هذا البرنامج أصداءً واسعة حوله.

PBIS POSITIVE BEHAVIOR INTERVENTIONS AND SUPPORTS



ثامناً : شبكة السلوك

وهي القيم التي يجب ويتوقع من أن يلتزم بها الطلاب وهي منبثقة من قوانين المدرسة ومن قيمنا في شريعتنا الإسلامية ويجب على الطالب تطبيقها في كل أرجاء المدرسة.

Awsaj Academy Middle School Common Area Expectations

	Hallways & Stairs Voice Level ١-٠	Indoor/Outdoor Break/Recess Areas Voice ٢-٠ Level	Cafeteria Voice Level ١-٠	Cafeteria Voice Level ١-٠	Cafeteria Voice Level ١-٠	Assembly Voice Level ١-٠
Be Respectful كن محترماً	<ul style="list-style-type: none"> Walk quietly in a straight line on right المشي بهديخط مستقيم على اليمين Stay with the adult and your class المدرس والطلاب Upon arrival, sit or stand quietly in the classroom line (Grades ٦-٥) Upon arrival, sit or stand quietly in the lower majlis (Grade ٧) عند الحضور إلى المدرسة ، الجلوس بهدوء في الممر 	<ul style="list-style-type: none"> Take turns sharing equipment Include others مشاركة الأغراض دعوة الآخرين للمشاركة في اللعب أو الحديث... 	<ul style="list-style-type: none"> Use good table manners ("please" and "thank you") and kind words in line Stand quietly in line with space between you and others الالتزام بأداب الطاولة و استخدام الكلمات اللطيفة "لو سمحت" "شكراً" الوقوف في الصف و ترك مسافة بينك وبين الذي أمامك 	<ul style="list-style-type: none"> Mind the privacy of others مراعاة خصوصية الآخرين 	<ul style="list-style-type: none"> Wait patiently for pickup Mind personal space – hands and feet to self الانتظار والتحمل عند التجمع مراعاة مسافة واحتفظ بيديك وقدميك لنفسك 	<ul style="list-style-type: none"> Sit quietly in listening position Listen to speaker الجلوس بهدوء للاستماع الاستماع للمتحدث

Be Responsible كن مسؤولاً	<ul style="list-style-type: none"> Walk with a "purpose" امض ولديك هدف Follow adult instructions اتبع تعليمات الراشدين 	<ul style="list-style-type: none"> Report any broken equipment to an adult قم بإعطاء أي شيء مكسور لمن هو أكبر منك واتبع تعليماته Follow adult instructions 	<ul style="list-style-type: none"> Clean up after yourself Follow adult instructions نظف بعد الانتهاء من الطعام ، واتبع تعليمات الراشدين 	<ul style="list-style-type: none"> Go. Flush. Wash Keep the bathroom clean حافظ على نظافة دورة المياه عند الاستخدام 	<ul style="list-style-type: none"> Follow adult Instructions اتبع تعليمات الراشدين Leave with all of your belongings 	<ul style="list-style-type: none"> Sit in best listening position اجلس في المكان المناسب للاستماع Raise your hand to contribute or to ask a question ارفع يدك عند السؤال أو المشاركة
Be Safe كن آمناً	<ul style="list-style-type: none"> Keep hands and feet to self and off walls احتفظ بيديك وقدميك لنفسك 	<ul style="list-style-type: none"> Play safely by using equipment properly Keep hands and feet to self العب واستخدم أدوات اللعب بأمان 	<ul style="list-style-type: none"> Keep hands and feet to self Move with purpose Stay in supervised area انتظر في منطقة الإشراف والمناوبة 	<ul style="list-style-type: none"> Get in, get out. Walk to and from the bathroom quickly الدخول والخروج من دورة المياه بسرعة 	<ul style="list-style-type: none"> Get into car safely ركوب السيارة بأمان Stay in assigned line البقاء في الخط المعين 	<ul style="list-style-type: none"> Keep hands, feet and objects to self احتفظ بيديك وقدميك لنفسك
Be Your BEST كن الأفضل	<ul style="list-style-type: none"> Use kind words when speaking to others استخدم كلمات لائقة ومناسبة مع الآخرين 	<ul style="list-style-type: none"> Use kind words when speaking to others Encourage and help others استخدم كلمات وعبارات لائقة عند التحدث مع الآخرين تشجيع ومساعدة الآخرين 	<ul style="list-style-type: none"> Use kind words when speaking to others Encourage and help others استخدم كلمات وعبارات لائقة عند التحدث مع الآخرين تشجيع ومساعدة الآخرين 	<ul style="list-style-type: none"> Get permission to use the restroom Report any problems to an adult ضرورة الاستئذان عند الذهاب لدورة المياه اعرض أي مشكلة على من هو أكبر منك 	<ul style="list-style-type: none"> Ask an adult if you need help! اطلب المساعدة عند الحاجة ممن هو أكبر منك 	<ul style="list-style-type: none"> Ask an adult for help when needed Stay with your class اطلب المساعدة عند الحاجة ممن هو أكبر منك التزم بالبقاء مع زملاء صفك

مدى تطبيق ونجاح برنامج دعم السلوك والتدخلات الإيجابية على الطلاب.

بالتأكيد من خلال استخدام وتطبيق هذا البرنامج على طلاب أكاديمية العوسج وغيرهم، لوحظ بأنه وعلى مر السنين مدى نجاح وفعالية هذا البرنامج من خلال تحليل النتائج، ورصد الدرجات، حيث زاد عدد الطلاب الذين استجابوا له، وهو يمثل (المستوى ١) وهو كما مشار إليه من خلال الرسم البياني وهو يتضمن الأدلة والبيانات التي تظهر على المثلث الموجود في الجزء الأخضر، أما بالنسبة للطلاب الذين يمثلون على الرسم البياني من ١-٠ هم الذين يخضعون إلى برنامج الانضباط وتعديل السلوك، وهذا يدل على أن المشاكل السلوكية لدى الطلاب بعد خضوعهم وتدريبهم المستمر على تطبيق برنامج وشبكة القيم التي تم عرضها في السابق بدأت في التقليل شيئاً فشيئاً، ومع كل عام لاحظنا كدارسين وأخصائيين لدعم هذا البرنامج أن حالات تحول الطلاب لنظام الانضباط عند بعض الطلاب بدأت في الانخفاض والتلاشي - نوعاً ما، وذلك بفضل استخدام برنامج ال BPIS. أما النتائج المترتبة قبل وبعد استخدام هذا البرنامج، فبما أننا قمنا بتطبيق هذا البرنامج على جميع المراحل الدراسية في المدرسة، واجهنا بدايةً صعوبات جمة في تحديد وحصر المشاكل السلوكية عند الطلاب، وأرجعنا أسباب عديدة لها وأهمها، عدم اتباع الطلاب لبرنامج ونظام موحد لتعديل ودعم السلوك من قبل المدرسة، وهذا بالتأكيد أثبتته جداول تحليل النتائج من خلال جمع البيانات ورصد الدرجات لها، أما بعد استخدام وتطبيق البرنامج لاحظنا كيف تغيرت المشاكل السلوكية عند الطلاب وعلى مر السنين، حيث أصبح لدينا الآن حوالي ٦٥٪ من الطلاب ليس لديهم مشاكل سلوكية بمعدل ١-٠ طالب يحال إلى برنامج ضبط السلوك طوال العام مقارنة بأن كان هذا العدد حوالي ٤٠٪ عندما بدأنا به.

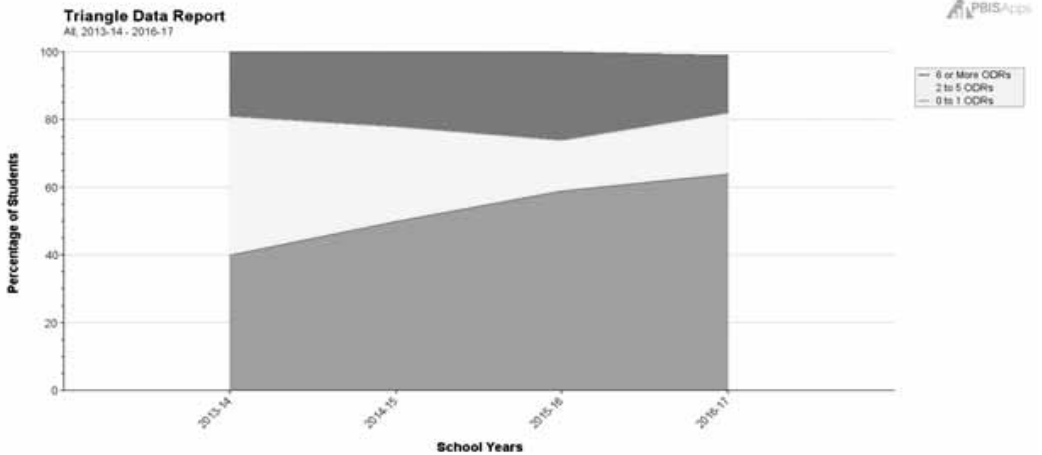
المشاكل السلوكية الأكثر شيوعاً وانتشاراً بين الطلاب في أكاديمية العوسج.

من الطبيعي في كل مدرسة ظهور مشاكل سلوكية متعددة ومتنوعة بين الطلاب، ومدرستنا كباقي المدارس ظهرت فيها العديد من المشاكل السلوكية، وبما أننا قائمين ومتخصصين على تطبيق هذا البرنامج استطعنا من خلال الدراسات المكثفة والمراقبة الدورية حصر وتحديد هذه المشاكل والحد من انتشارها ومنها:

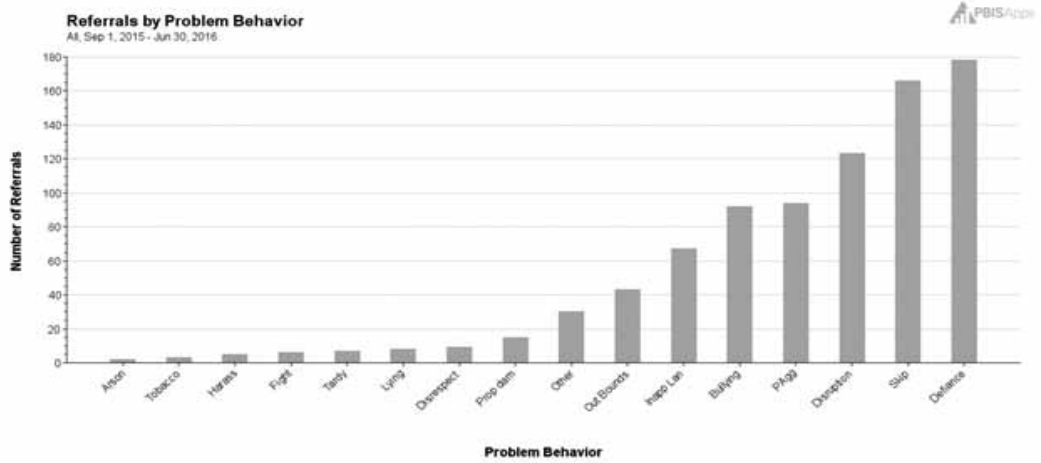
التنمر- الاعتداء اللفظي - الاعتداء الجسدي - المشاجرة - الهروب - عدم احترام - سرقة - غش وغيرها

تقرير مثلث البيانات يوضح مدى استجابة طلاب العوسج عند تطبيق برنامج السلوك BPIS

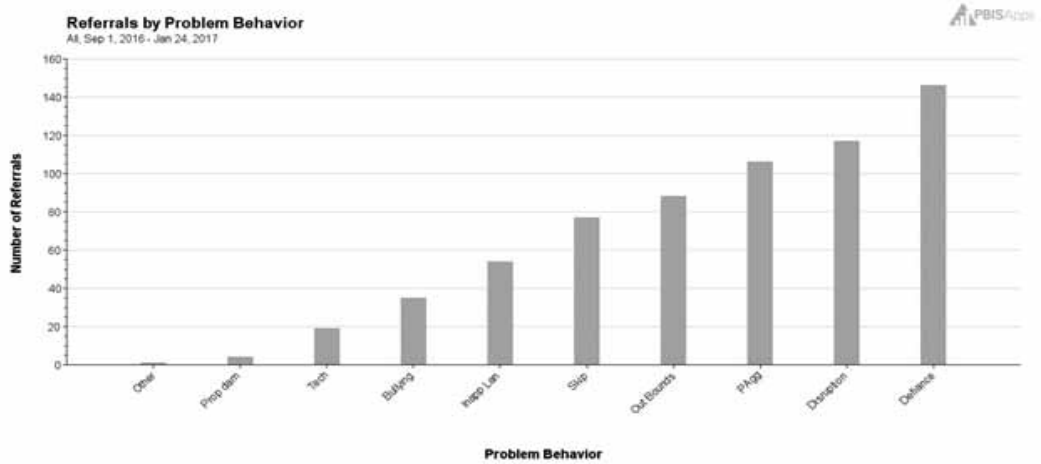
من عام ٢٠١٤ - ٢٠١٢ إلى عام ٢٠١٦ - ٢٠١٤.



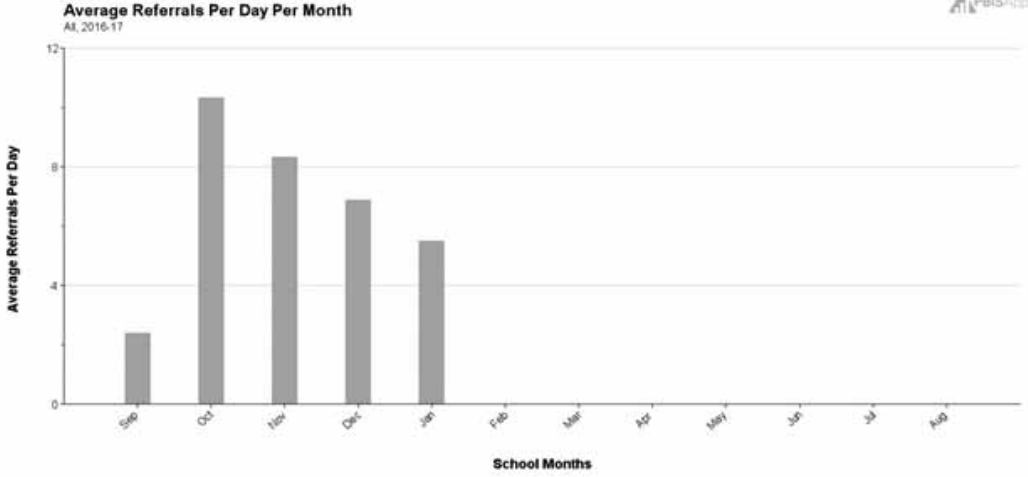
جدول تحليل البيانات والنتائج يوضح أكثر المشاكل السلوكية شيوعاً لدى طلاب العوسج ومدى انخفاضها عبر السنين عند تطبيق برنامج السلوك BPIS من سبتمبر ٢٠١٥ إلى يونيو ٢٠١٦.



جدول تحليل البيانات والنتائج يوضح أكثر المشاكل السلوكية شيوعاً لدى طلاب العوسج ومدى انخفاضها عبر السنين عند تطبيق برنامج السلوك BPIS من سبتمبر ٢٠١٦ إلى يناير ٢٠١٧.



جدول تحليل البيانات والنتائج يوضح معدل انخفاض تحويل الطلاب لضبط السلوك خلال هذا العام مع استمرارية تطبيق وتفعيل برنامج تعديل السلوك.



برنامج دعم وتعزيز السلوك الإيجابي، كذلك برنامج ضبط السلوك والعقاب.

مما لا شك فيه بما أننا قمنا من خلال كل ماسبق بشرح مفصل لبرنامج دعم السلوك، والتدخلات الإيجابية، كما قمنا بعرض أهداف هذا البرنامج وشرح موجز لكل هدف من أهدافه، بالإضافة إلى عرض أمثلة متنوعة لدعم هذا البرنامج وأهمها شبكة السلوك واتباع قوانين المدرسة بأشكالها المتنوعة، ولم نغفل عن عرض النتائج من خلال جدول البيانات قبل وبعد استخدام هذا البرنامج عبر السنين، ومدى نجاحه وفعاليته وتطبيقه على جميع الطلاب في المدرسة ونقل خبراتنا وتجاربنا الشخصية للمدارس الأخرى. لذا يجدر بنا الآن وقبل الختام أن نستعرض بعض وسائل الدعم والتعزيز التي نطبقها مع طلاب العوسج والتي لها أثر كبير لدى الطلاب في استمراريتهم على الالتزام وتطبيق هذا النظام من خلال اتباعهم لقوانين العوسج.

ومن هذه البرامج الداعمة والمشجعة للسلوك الإيجابي، وكذلك برامج ضبط وتعديل السلوك وطرق العقاب للحد من تفاقم المشاكل السلوكية، حيث تم تقسيمها لعدة فئات أو مستويات وهي:

المستوى الأول: التعزيز (جميع الطلاب)

تذاكر الحصان العربي - امتيازات نادي المدرسة - المدير الذاتي-تكريم دوري من خلال توزيع شهادات تقدير أثناء احتفالات وتجمعات المدرسة.

المستوى الثاني: ضبط وتعديل السلوك

نموذج التوقيع من مدرس المادة على اتباع الطالب للقوانين المدرسية - اجتماعات مع أولياء الأمور - غرفة الانفراد الذاتي - حرمان الطالب من وقت الاستراحة مع باقي زملائه - توجيه الطالب لاجتماعات فردية من قبل أخصائي شؤون الطلاب - الإرشاد الأكاديمي .

المستوى الثالث: خطط فردية

خطط الدعم الفردية، التدخل في ضبط السلوك من خلال الاستعانة بالأخصائيين من مركز التعليم والتعلم TLC

المراجع والمصادر:

اسم المرجع	اسم المؤلف	سنة الطبع
قصور الطلاب - فرط النشاط	الدكتورة مريم سليمان	٢٠١١م
الإرشاد النفسي المعرفي والوساطة التربوية	الدكتور إسماعيل علوي	٢٠١١م
علاج مشكلات الأطفال من خلال التربية السليمة	الدكتورة ريما بدر	٢٠١٢م
سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة	الدكتور خليل المعاينة	٢٠١٢م
فكر بطريقة مختلفة	الدكتور طارق سويدان	٢٠١٢م
التدريب المنتظر للتربية الفعالة	الدكتور دون دنكمير	٢٠١١م
تعديل وبناء سلوك الأطفال	الدكتور بطرس حافظ	٢٠١٠م
أساليب الإرشاد التربوي	الدكتور سليمان زيدان	٢٠٠٧م
دليل المعلم لحل مشكلات السلوك	الدكتور كينيث شور	٢٠٠٨م
الأساليب الحديثة في تقويم سلوك الطلاب	الدكتور يحيى نبهان	٢٠٠٤م
إدارة التعلم الصفي	الدكتورة نوال العشي	٢٠١٠م
الطلاب المستقيمين	الدكتور ألان ليين	٢٠٠٥م
استراتيجيات لتنشيط التعلم الصفي	الدكتور ميريل هارمن	٢٠٠٨م